

تخفيف مضارّ التبغ وتحسين علاجها قد يُنقذان حياة مليوني شخص تقريباً في بعض دول الشرق الأوسط

تقريرٌ بدعمٍ من خبراء دوليين ومحليين
في مجال تخفيف مضارّ التبغ

يونيو/حزيران ٢٠٢٤

من إعداد: ديريك ياك، وشيريل أولسون،
وديلون هيومان، وكارل فاغيرستروم

الملخص التنفيذي

تتباطأ وتيرة التقدم العالمي فيما يتعلق بوقف ظاهرة التدخين، ولم تكن المنهجيات والأساليب المتبعة إلى الآن للسيطرة على تعاطي التبغ تفي بالغرض. تتوقع منظمة الصحة العالمية أن ١.٢٧ مليار شخص في العالم سيكونون من المدخنين بحلول ٢٠٢٥، مع وفاة أكثر من ثمانية ملايين سنوياً جراء تعاطي التبغ. هذه التوقعات غير مقبولة من منظور الصحة العامة.

يركز هذا التقرير على سبعة بلدان في منطقة الشرق الأوسط - باكستان، ومصر، ولبنان، والأردن، والكويت، والسعودية والإمارات. يعيش في هذه الدول مجموع ٣٩٠ مليون شخص، منهم ٦١ مليون بالغ يتعاطى منتجات التبغ، و٣٨٤,٠٠٠ يلاقون حتفهم في سن مبكرة كل عام نتيجة لتعاطي هذه المنتجات.

تتوقع منظمة الصحة العالمية أن الانخفاض في تفشي آفة التدخين في الشرق الأوسط سيكون طفيفاً جداً، من ٣٣,٣٪ في ٢٠٢٠ إلى ٣١٪ في ٢٠٢٥، وهذا المعدل هو الأقل انخفاضاً مقارنة بجميع المناطق الأخرى للمنظمة، الأمر الذي يستدعي تدخلات طارئة، لا القبول بالوضع الراهن كما هو والاستمرار بالإجراءات الحالية بلا تغيير.

تشير البيانات إلى أن استخدام التبغ يساهم في العديد من أسباب الوفاة الأشد فتكاً في هذه الدول، ومن المتوقع أن تتكاثر هذه الأسباب على مدى العقود القليلة القادمة، منها سرطان الرئة والفم، والانسداد الرئوي المزمن، وأمراض القلب، والجلطات، وسيترتب عليها خسائر بشرية وخيمة وتكاليف اقتصادية باهظة.

يبحث التقرير في الدور الذي تؤديه المنتجات المخففة لمضار التبغ في التقليل من هذا العبء. تستعمل المنتجات المخففة لمضار التبغ النيكوتين دون المواد المميتة المسببة للضرر. وفي حين أن هذه المنتجات المخففة (مثل السجائر الإلكترونية/الفيب، ومنتجات التبغ المُسَخَّنَة، والنشوق، وأكياس التبغ، والأرجيل الخالية من الفحم) تلقى رواجاً سريعاً لدى المستهلكين في الشرق الأوسط، لم يتقبل الأطباء والحكومات هذه الابتكارات إلى الآن كحلول أساسية للحد من الوفيات المبكرة.

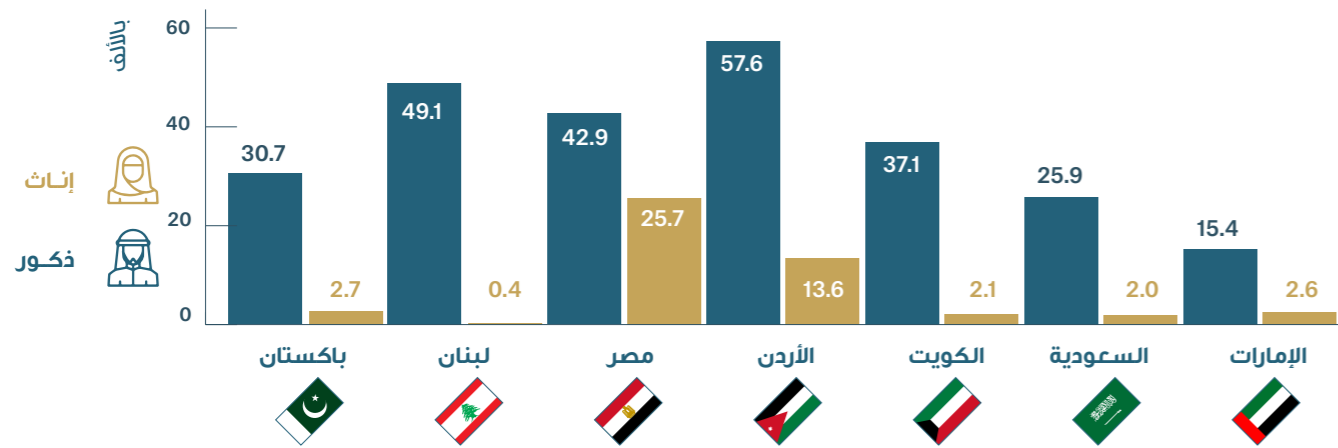
يأتي هذا التقرير في وقت أصبحت فيه الأدلة على فوائد الإقلاع عن التدخين والمنتجات المخففة لمضار التبغ أقوى وأفضل. هناك ترابط بين الإقلاع عن التدخين في أي عمر كان والبقاء على قيد الحياة لمدة أطول، كما أن التحول إلى المنتجات المخففة لمضار التبغ له فعالية قوية تصل إلى نحو ضعفٍ فعالية علاجات النيكوتين بالإعاضة في السعي إلى الإقلاع التام. وصحيح أنه لا تزال هناك حاجة لإجراء دراسات طويلة الأمد عن الآثار الصحية للتحول إلى المنتجات المخففة لمضار التبغ، تُعتبر نتائج الدراسات التي تستخدم العلامات الحيوية للأمراض المستقبلية مُبشِّرة.

ويأتي هذا التقرير أيضاً في وقت شرعت فيه العديد من الدول مؤخراً برفع الحظر عن كثير من المنتجات المخففة لمضار التبغ وباتت تتعامل معها بمرونة أكبر. يجري في الوقت الحالي تطوير منتجات جديدة ومبتكرة للتخفيف من مضار التبغ داخل منطقة الشرق الأوسط ومخصصة لها، وهذا مؤشر آخر على تزايد الإدراك لقيمة هذه المنتجات وارتفاع الطلب عليها من المستهلكين.

وفي سياق البحث، حسبنا التأثير الكلي الناتج بالمُجمَل عن استخدام المنتجات المخففة لمضار التبغ وتحسين خدمات وقف التدخين وعلاج سرطان الرئة على التوجهات الصحية طويلة الأمد في البلدان السبعة المحددة في الشرق الأوسط.

يُبين هذا التحليل إمكانية إنقاذ حياة أكثر من ١,٨ مليون بحلول ٢٠٦٠ عن طريق هذه التدخلات، مقارنة بالاكْتفاء بالإجراءات والضوابط المتبعة حالياً بتوجيه من منظمة الصحة العالمية للسيطرة على استخدام التبغ.

الشكل ١. معدلات التدخين لدى البالغين حسب الجنس، ٢٠٢٢



ولتحقيق هذه المكاسب، يتعين تنفيذ تدخلات رئيسية تتضمن:

- تكليف الأطباء بتوعية المرضى بفوائد تخفيف مضار التبغ عند كل زيارة، وتصحيح المعلومات المغلوطة عن النيكوتين وقيمة المنتجات المخففة لمضار التبغ، وإصدار تقرير إقليمي مماثل لتقرير كلية الأطباء الملكية عن المنتجات المخففة لأضرار التبغ والسجائر الإلكترونية.
- استمرار الحكومات بمراجعة الأنظمة لتسهيل الحصول على المنتجات المخففة لأضرار التبغ، والاستثمار في العلوم والأبحاث الوطنية لتطوير مثل هذه المنتجات.
- تشكيل مجموعات مستقلة من المستهلكين قائمة على أسس علمية، لديها القدرة على المطالبة باحتياجاتها.
- دعم الزعماء الدينيين في دعوة المجموعات التابعة لهم إلى الإقلاع عن التدخين ودعم تخفيف أضرار التبغ.

تُقدّم جهود التخفيف من أضرار التبغ، والإقلاع عن التدخين، وتحسين علاج سرطان الرئة، مُجتمعةً فرصة عظيمة لمنطقة الشرق الأوسط لتحسين صحة سكانها بدرجات هائلة.

للاستفسار عن التقرير، يرجى التواصل مع:

ديريك ياك، بكالوريوس الطب والجراحة وماجستير الصحة العامة
derek@globalhealthconsults.net

Global Health Consults LLC,
205 Wakeman Lane,
Southport,
CT 06890
USA.